نـافـذة

تجديد العالم

الأفضل أن نعرف ونتعرف على القانون، القواعد والأحكام، القيم ومسيرة الأديان، نقرؤها من جديد، نحذف منها الرث، ونضيف إليها الثمين مما يفرح ويبهر، الأيام تمر، الشمس تمنحنا صورة عن حركتها الثابتة، والأرض كذلك، وحده القمر ينار منها وينيرها من أجلنا، تنتظر اكتماله، ونحن نرقب مسيره وتطوره، تطوع من أجلنا، سخره الكلي ليخفف من حجم احتمالنا للظلمة، وليمنحنا طاقة من قدراته بانتظار النور.

كم هي حاجة ماسة وضرورية قوة الاحتمال التي من دونها لا يقدر الإنسان على مواجهة سلطات الطبيعة والأوبئة والحروب والانتفاضات والتخلف وثباته حين التقدم، وهذه القوة تحضر من المعرفة التي تعني المعرفة بما يصير إليه الحال، لا بما هو كائن، والجهل ضدها، لأن الجاهل يحول من دون وعي منه ما يسمعه أو يراه إلى ما يستطيع فهمه، ومن ثم يبدأ بنقله للآخر، وكثيراً ما يصر على تعميمه، وأيضاً انحلال الأخلاق يؤدي إلى الفوضى والخيانة، والتشدد الديني يذهب بالناس للثورة عليه، كما حدث في أوروبا، حينما ثارت على روما، فالدوافع القومية والاقتصادية والأخلاقية تدفع بذلك أمام أي تشدد.

عالم من الآلات والرصاص والمدافع والفساد، أحزان ترافق سواد الكذب والنفاق، لا مساحة فيه للفرح، يستيقظ الموتى والأيتام، تجرهم الحياة إلى صدئها، لم يعد هناك من مساحة للنسيان، الذاكرة أصبحت ممتلئة، حتى الآمال غدت مصدومة، كم يحتاج هذا العالم إلى تجديد.

تعالوا نصعد باتجاه القمر عبر درجات الزقورات، وخاصة معابدنا القديمة الحديثة التي تعني في جوهرها من دون إدراك منا أنها المعبد الذي به يسكن المعبود إنه جسد الإنسان، والتي تقربنا كثيراً منه لحظة أن يغدو بدراً، تضيع جميع النجوم، لأن الطاقة الكلية تتجمع في هذه الدائرة التي تظهر كثقب نمر منه في السماء المظلمة، يأخذ بنا إلى النجاة.

انظروا إلى أنفسكم، وابحثوا في حجم الخطايا الجاثمة عليها، هل نخجل منها؟ هل نتصارح معها من أجل الاعتراف النهائي أو البداية من جديد «هللوليا... هللوليا... وهلا.. لاليا..» وشهر مبارك هل هلالك.. وطلع البدر علينا، أين نحن من فهم وحدة الوجود، وحدة الإيمان التي فرقتها الأديان الوضعية والسماوية؟ أين نحن من وحدة الشهود، وأن كل شيء يشهد علينا؟ أين نحن من المشهد الذي يقول جميع إنساننا مخطئ، وسوءته لم تكن عورته، إنما ما خلفه من بقاياه النتنة وأعماله السيئة بحق الحياة والإنسان والحيوان والنبات والجماد.

كم عمراً سنحيا أيها السادة المتملقون، المتأنقون، المتكلمون، المتحركون، الواقعيون، الحالمون، المتنقلون على جميع المسارات من نقطة البدء إلى النهاية، دفء الأجساد وحده يبقينا على قيد الحياة، وبرودتها تنهينا، هل وصلتم إلى ذلك؟ أي من دون العمل، من دون النجاح، من دون تحقيق منجز ما، تجتمع البلادة مع الهزل، لا تنفعنا الأدعية إن لم نقم بفعل مبهر من أجلها، من أجلنا، تعالوا نبحر ضمن قلوبنا، ونسير بين تلافيف عقولنا، تعالوا نحب وألا نخاف من مصيرنا المحتوم، الأحلام لا تكفي محور الحياة المغامرة والمجازفة، ومن يهو الحياة لا يرهب الموت، قدرنا أن نتألم، لأننا أحياء، من دون ألم لا حياة.

ليجيبني أي أحد أنه امتلك الاستقرار، وهل الاستقرار أمان؟ أليس من الواجب أن تحميه بكل قواك المادية واللا مادية؟ هل من أحد حاكم المسير والمآل؟ لماذا نخاف الظلمة؟ ألا نسرع من أجل إضاءتها بالاصطناعي؟ لنصارح وجودنا، لو لم يكن لدينا قمر يقف بين الشمس والأرض فكيف كنا سنكون؟ كيف يكون حالنا؟ إن لم نحم أنفسنا فمن يحمينا؟ إلى أولئك الذين لا يشعرون، هل أدركوا بأنهم لا يشعرون؟ وهل هؤلاء هم رجال الأعمال العالميون ورجال الأديان أنصار الساسة والسياسيين الذين ليسوا سوى أفكار متحركة، تريد من البشرية الإيمان بهم واللهاث خلفهم.

من يفسد الحياة الإنسانية؟ صانعوها البشريون، أم صاحب القوى القاهرة، من خلال إنجازه لقوى الخير والشر ورميهما في مواجهة لا تنتهي، المستفيدون من تفاوت درجات الضعف والقوة، وهم الندرة الباحثون دائماً عن بقائها تحت أغلفة العماء، المسكون بمفاتيح أبواب تقدمها وتراجعها، المتحكمون بنشر الخلاف والاختلاف.

بماذا تؤمن السياسة؟ بالدين؟ بالمال؟ بالجنس؟ أليس هذا المثلث ملكها؟ تتلاعب فيه كما تشاء، هل من مجيب؟ ولماذا تخضع الشعوب لإعلامها؟ بماذا تفخر البشرية بالتشابه أم بالفوارق؟ كيف بنا نوطد هذا أو ذاك؟ الآلهة، الألوان، اللغات، الذكاء، الفقر، الغنى، النظريات، الكلام يختفي ويتلاشى، أما الكتابة فهي حية باقية من مبدأ أن في البدء كان الكلمة والكلمة إنسان وإله.

هل على المرء أن يحيا في وسط مخيف كي يكون قادراً على البقاء؟ إنه صراع الوجود مع الوجود لاقتناص فرصة من الحياة المعيشة ضمن كليتها، من يجيب نتيجة وحدة العقل مع القلب؟ من يملأ فراغاتنا العطشى للعلم والمعرفة والإيمان بأن الكلي موزع بين الجوهر البشري وجمع الأحياء بقدر؟ من يقدر على انتزاع الكراهية والحسد والطمع من نفوسنا؟ كيف بنا نتجه إلى الأمام، لأن كل الأشياء موجودة فيه نتخيلها؟ فإذا توافرت الأدوات تحققت، وهنا ينتفي المستحيل، هل من أحد حاول سبر أغواره قبل أن تغادره رغم إمكاننا بالقيام بسبر أغوار الآخرين، إما بغاية الإيقاع بهم، وإما الأخذ بهم نحو الأفضل.

غير الإنساني بشري، ما الذي يفعله البشري ليشار عليه بأنه غير إنساني؟ أين نحن الآن؟ ومن نكون نحن الواقفين المنتظرين انجلاء الغمامة السوداء القادمة من الاصطناعي؟ وهل عكسنا على صواب أي اللا مادي؟ لمن نتجه؟ وهنا أقصد غير العارفين بما يجري على هذا الكوكب الحي الذي يتجه إلى الموت.

حروب خفية على الماء والغذاء والهواء في المستوى القادم، بدءاً من الحاضر على الحجر والبشر والحديد والنحاس والكوبالت والباريوم والليثيوم واليورانيوم، ناهيك عن النفط والغاز، هل ندري إلى أين نحن ذاهبون؟ الفرضيات تتحدث عن أننا قدمنا من بقايا كواكب أخرى، كانت حية مثلنا، استهلكها البشر حتى غدت جرداء وغير قابلة للحياة، لتنتقل إلى كوكب جديد هو ما نحيا عليه الآن، رحلة إنسانية ما إن تصل إلى بشريتها حتى نبدأ في التهام كل شيء.

العالم لا يتجدد، المطلوب أن نجدد أفكارنا وتفاسيرنا ورؤانا الواقعية، وأن نضع مخططات لمستقبلنا الإنساني، فالمادي الاصطناعي منه مبرمج، وهناك برامج لمئات السنين، ما يهمنا هو الذات البشرية التي نسألها إلى أين؟ فهو قائم أزلي، نحن العابرون من مساحاته الهائلة، مادمنا روضنا الغابة بكل ما فيها، وحولناها إلى مدنية، إلا أنها تمكنت من أفكارنا، سكنت لديها، وأثرت فيها، فخلقنا جيوشاً جرارة تخيف بقواها ذاتها الإنسانية التي تبدو مجيدة، ولا تقهر، فنعلم أن التجديد مسألة ذات اتجاهين، تتحرك أمام طاقاتها المباشرة وغير المباشرة، لأن الوجود محكوم من حركة الجسم وقرارات الفكر.

عالم جديد مع قيامة الدولار والثورات الصناعية تحكم بالفكر والدين والسياسة، ذهب بكامل الأخلاق، حوله إلى عالم من البغاء الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، نقول له: آن الأوان لنستنهض الأخلاق والإيمان الصادق بالمكون الكلي وبالحياة التي تمتلك الحب والمعرفة والجمال، دعونا نمنح أنفسنا فرصة للتجديد فتتجدد.

د. نبيل طعمة

«فابريكا» فسحة لفرجة شعبية كوميدية تلامس الناس

أيمن زيدان لـ«الوطن»: بقدر ما نكون قريبين من الناس نكون مؤثرين وفعالين

الفنان أيمن زيدان مع طاقم المسرحية

محمد حداقي ولوريس قزق

وائل العدس- تصوير طارق السعدوني

بعد أن أخذ على نفسه عهداً بألا يقدم إلا ما يحبه ويقنعه، وبغيابه الاختياري عن أضواء الشاشة الصغيرة، اختار النجم أيمن زيدان التوجه إلى «أبو الفنون» للتعبير عن ذاته وما يدور بداخله، مقدماً رابع تجاربه الإخراجية على خشبة المسرح خلال سنوات الحرب على سورية، بعد «راجعين» ٢٠٠١ و«دائرة الطباشير» ٢٠١٤ و«اختطاف» ٢٠١٧.

«فابريكا» هي المسرحية الجديدة التي قدمها زيدان على مسرح الحمراء والتي حقق من خلالها حضوراً جماهيرياً قياسياً عكس تعطش الناس للفن الحقيقي.

يروي العرض حكاية عائلة من الطبقة المتوسطة تخوض شخصياتها في رهان الانتخابات البرلمانية عبر شخصية «أبو ليلى» الرجل الذي يجد نفسه في مأزق بعد اكتشافه أن «شادي» الشاب الذي رفضه حين تقدم لخطبة ابنته «ليلى» يقوم زوج عمته بتسمية قوائم الناجحين في الانتخابات، فلا يكون منه سوى الإذعان لمشيئة الشاب المختلف عنه سياسياً ملبياً رغبته في الزواج من وحيدته.

ويؤدي شخصيات المسرحية كل من الفنانين محمد حداقي ولجين إسماعيل ولوريس قزق وحازم زيدان وفادي الحموي ولمى بدور وخوشناف ظاظا ونجاح مختار.

ويضم فريق العمل: الموسيقا والأغاني سمير كويفاتي، تصميم الديكور هاني جبور، تصميم الأزياء ريم شمالي، تصميم الإضاءة مجد ديب، الماكياج خولة الونوس، التصميم الإعلاني والمواد البصرية هاني جبور، الأقنعة ليندا جاموس، التعاون الإخراجي أنطوان شهيد، مساعد المخرج خوشناف ظاظا.

لمى بدور وحازم زيدان

فرجة شعبية

المسرحية تم تغيير اسمها من«برلمان» إلى «فابريكا» قبل العرض بأيام لأن فريق العرض وجده أكثر طرافة، حيث قال زيدان: تزداد رغبتنا في تقديم اقتراح لافت لفرجة شعبية تستقطب شرائح متنوعة من الجمهور ولاسيما أن المسرحية تتوجه لأولئك البسطاء الذين يزين وجودهم مسرحنا.

واعتبر أن «فابريكا» فسحة لفرجة شعبية كوميدية تلامس الناس وهمومها ومشاكلها وأحلامها وأوجاعها، مضيفاً: أعرف أن الطريق إليها وعر لكنها تستحق المحاولة، فالعرض مغامرة مسرحية جديدة نصوغها بالحب والتفاني لنحاول أن نسرق بعض البهجة من رحم الوجع السوري.

حركة متواترة

من ناحية ثانية، وحول التوجه إلى النصوص الأجنبية قال زيدان: نعيد كتابة النص الأجنبي وفق معطياتنا مع الحفاظ على بنية الشخصيات، مشيراً إلى أن بعض النصوص الأجنبية يمكن لها أن تكون عربية أكثر بكثير من كتابات العرب أنفسهم، داعياً إلى التخلص من إشكالية نص عربي أو أجنبي لأن المسرح فضاء رحب يسع الإنسانية، معترفاً في الوقت نفسه بوجود أزمة نص مسرحي محلي، بسبب غياب الحركة المسرحية المتواترة.

وأكد أن كل الظروف مهيأة لإنتاج مسرح جيد عدا ظروف الإنتاج، خاصة أن الجمهور بات متابعاً ومحتفياً.

وتحدث زيدان عن جرأة الطرح وقال: إن لم نكن جريئين فليس للمسرح معنى، فالمسرح لحظة مكاشفة بحدود فهمنا لدورنا، ونحن كناس وطنيين يجب أن نشير إلى كل العيوب، وأن نتحمل مسؤوليتنا عن إعادة بناء مجتمعنا ما بعد الحرب، لافتاً إلى أن الجرأة المقدمة فيها احترام وطني ودفاع حقيقي عن الوطن.

هل يرغب في العودة إلى تقديم رسائل سياسية على خشبة المسرح؟ أجاب: أتمنى أن تعود هذه الثقافة، وخاصة أن أحد اتجاهات المسرح تكمن في أن يكون برلماناً للناس، يعبر عن آلامهم وأوجاعهم وأحلامهم، فبقدر ما نكون قريبين من الناس نكون مؤثرين وفعالين.

المسرح بخير

وقال علي المبيض معاون وزير الثقافة إن العرض يرسخ أن المسرح السوري لا يزال بخير، والمسرح أحد صنوف الثقافة التي تسعى الوزارة لنشرها وتعزيزها وخاصة في ظل الظروف التي نعيشها.

وأضاف: المسرحية تجربة مهمة وممتعة، وجميع الممثلين فيها كانوا نجوماً، وما قدم كان نتيجة تراكم الخبرات لدى الفنان السوري.

> محمد حداقي: المسرح يجدد الممثل ويصقل مهاراته وأدواته

حالة طبيعية

بدوره عبّر محمد حداقي عن حبه ورغبته في العمل في المسرح، مؤكداً أن عدة مقومات جذبته للمشاركة، أبرزها طبيعة العرض وموضوعه المهم في هذه المرحلة، إضافة إلى رغبته في العمل مع زيدان.

ولفت إلى أن قلة حضوره المسرحي حالة فنية طبيعية، مشيراً إلى أن المسرح يمتاز بأنه يجدد الممثل ويصقل مهاراته وأدواته، ومن واجب الممثل أن يتعامل مع الخشبة كل فترة.

سهل ممتنع

أما حازم زيدان فأكد أن العمل مع أيمن زيدان سهل ممتع، فهو فنان مخضرم يعرف ما يريد، وعلى الممثل معه أن يكون حيوياً وسريع البديهة.

وشدد على أن المسرح فن حساس يجب أن ينجز على مستوى عال، وخاصة أنه فن مباشر مع الناس، مؤكداً أن الحضور المسرحي يمكن أن يكون أكبر في الفترة المقبلة بسبب الإقبال الكثيف للجمهور، معتبراً أن المسرح فرصة لا تفوت.

وقال إن شعوره لا يوصف لأن المسرح حالة متفردة وجميلة وخاصة، ولا تشبه أي شيء.

عباء إضافي

أما لوريس قزق فكشفت أن هذه المسرحية هي الثالثة لها مع أيمن زيدان، الأمر الذي جعلها تشعر بالراحة أكثر لأنه أصبح يعرف مكونات شخصيتها، قائلة: شخصيتي «أم ليلى» بسيطة وشعبية تقول ما يجول في خاطرها، وهي شخصية مقموعة من زوجها.

وقالت إن العرض شعبي والجمهور يحب هذا النوع، مضيفة إن استخدام الأقنعة حمّلنا عبئاً إضافياً لأن الممثل أصبح بوجهين وعليه أن يبذل جهوداً مضاعفة. وعبرت عن سعادتها لتفاعل الجمهور الذي أدهشها، بحيث لم تتوقع أن تكون ردة فعله بهذا التفاعل، متمنية ألا ينقطع الجمهور عن متابعة المسرح.

كلمة الوزارة

في كلمتها بمناسبة العرض، قالت وزارة الثقافة إن المسرح أبو الفنون، إنه يحلق عالياً، فيحترق بنور طموحه، ثم يتجدد منبعثاً من رماده كطائر العنقاء، لذلك يظل المسرح أمل المستقبل. إن متعة المسرح الخالدة في عصر تكنولوجيا السينما والتلفزيون هي قدرته على مس شغاف القلوب ببساطة وتحقيق أثر فكري ينحفر عميقاً في الوجدان.

المسرح مقايضة، فنحن نأخذ من مختلف الثقافات والأذواق لكي نعطي من ثقافتنا وذائقتنا العربية، المسرح بتياره الأساسي ليس متحفاً للتراث، وليس مختبراً للتجارب، وإنما هو توازن بين الحداثة والأصالة، يعيد إنتاج تراث الماضي برؤية وإسقاط معاصرين، ويعالج قضايا الوضع الراهن بجرأة غايتها الإصلاح البناء. المسرح تعبير بغرض التأثير، لذا فإنه ينشد في أفضل أحواله تكاملاً بين المبنى والمعنى.

في الألفية الثالثة، يهب المسرح دفاعاً عن هويته القومية في عصر العولمة، منفتحاً في الوقت نفسه على الثقافات الإنسانية بتسامح مع الآخر، مستلهماً جواهر الإبداع العالمي، فضلاً عن الاحتفاء بالنصوص العربية المتميزة. إن التعددية والتنوع اليوم يجعلان المشهد المسرحي المعاصر لوحة فسيفساء.

المسرح جزيرة للحرية، فهو يتميز عن باقي الفنون بأنه يخوض تحدياً مع كل ولادة جديدة. والمسرح رئة الشعوب تتنفس به وتحيا، فلنؤمن أن العمل في المسرح ليس أخذاً بل عطاء، ولنتذكر أن مستقبل المسرح مرهون بإرادة الشباب، ولنشعل للمسرح أصابعنا شموعاً لدحر قوى الظلام، ولنعش سحر المسرح، لأنه سينعش حياتنا ويضيء أرواحنا ليعمر طويلاً في الذاكرة، ويصنع مستقبل الأمة.

الذين لا يذنبون... العزف على عود الحياة

آلاء جمعة

الذين لا يذنبون.. أنا الفتاة المطلوبة للذبح في قريتها.. أنا كبش إبراهيم أو إسماعيله المذبوح حقاً.. أنتظر حبيبي حتى يعود من ذبحه.. لأذهب إلى ذبحي أنا.

عندما تثقل عقلك بالكتب الدسمة لابد أن تأخذ نفساً مريحاً مع رواية خفيفة الظل رشيقة الأسلوب، تأخذك لفضاءات أخرى من الروعة والجمال وتذوق الأدب الذي تتوق له الروح باستمرار. ولعل رواية (الذين لا يذنبون) هي خير مثال على تلك النقاهة الفكرية التي لا بد لك منها كل حين وحين، هي التجربة الروائية الأولى للكاتب «زياد العامر» وتعتبر في رأيي بداية أكثر من موفقة بل قوية أيضاً تنافس الكثير ممن كتبوا روايات عديدة ولم يرقوا إلى هذا المستوى من الكتابة البسيطة والعميقة العميقة في الوقت ذاته. الرواية من إصدارات (دار كنعان ٢٠١٧) تقع في ١١٢ صفحة تؤكل في يوم واحد وتأخذ منك وقفة تأملية لأيام، تتمحور الرواية حول تصنيف مهم وبديع للكاتب براءة اختراعه وهو «الذنبيون واللاذنبيون)، ولن تفهم هذا التصنيف حتى يسرد لك حياة بطلته سيرينا تلك القروية التي تبدأ مراهقتها بحب يُسرق منها من أعز صاحباتها وبيت أسرارها وعائلتها هي أم مذنبة لأنها لم تلد غيرها، وأب يحاور زوجته دائماً بالسوط والعصا، ينهال على ابنته بالضرب إن تكسد المحصول ويؤمن بمقولة: «ما عنا بنات تقرا»، «لم تكن تعنيه نجاحاتي الدراسية في شيء.. كان علي أن أتزوج فقط.. وأعتقد أني أصبحت بالنسبة له عائقاً زائداً.. آنية يجب التخلص منها.. على الرغم من أني أشترك في كل شيء وأعمل في كل شيء.. غير أن ذلك لم يمحُ عني ذنب أني لم أتزوج».

وهكذا تقرر سيرينا الفرار من قريتها وبؤسها لتخرج إلى عالم آخر عالم لم تألفه من قبل بكل مكوناته، ولم تتصوره حتى في خيالها إنها «دمشق» تدخلها بعد أن تم اغتصابها من السائق الذي أقلها إليها، تذهب من فورها إلى الجامعة معتقدة أنها ستجد مسكناً فيها وستباشر تعليمها وتصبح أمورها بخير إلا أن شيئاً من هذا لم يحدث، يتقدم سالم للمساعدة ويعرض عليها أن تشاطره منزله من غير أجر تدفعه إلى أن يحين التسجيل في الجامعة وتحجز غرفة في السكن الجامعي، يذهب بهما الحال إلى «المساكنة الشرعية» كما يسميها سالم.. ينصحها بالتسجيل في المعهد العالي للموسيقا فتستجيب وتختار العزف على

العود الذي لا يحبه ذاك القروي نبيّ المدينة، دليلها ومرشدها ومعلمها الروحي أيضاً فقد تشربت منه جميع مبادئه وقيمه أحبت ما يحب وكرهت ما يكره، استقرت في روحها قناعاته ولبست نظارته التي يرى منها الحياة، هي تملك تلك النظرة التأملية ولكنه شحنها بخبرته وعمق أفكاره، وهذا ما أعطى الرواية البعد الفلسفي الجميل والتوصيف الدقيق لدمشق والحياة فيها ومكاشفة لصدور الناس ونياتهم نلمح دائماً الرؤية الوجودية للبطلة في ثنايا الرواية التي تنضج مع نضوجها وتتغير بتغير ظروفها وحتى هذا قرارها بعدم الإنجاب فهي لن تضيف معنى كاذباً ولا هدفاً مقابل أن تخسر عمرها، «بعض الذين لا يريدون أن تذهب أعمارهم «هيك» ينجبون أطفالاً، ثم أولئك الأطفال ينجبون أطفالاً أيضاً كي لا تروح حياتهم.. وهكذا الجميع لا يريد أن تروح حياتهم من خلال خلق حياة جديدة.. إنها خدعة الجنس البشري كي لا ينقرض.. أنا أريد أن أنقرض.. وأن يروح عمري.. لست عظيمة وانتهى الأمر»، ومما تفلسفت به أيضاً وهو كثير: «الأمكنة هي نحن.. هي ما ننظر إليه نحن تجاهها لا أكثر.. ربما لذلك يستطيع السجناء المقاومة عشرات السنين في سجونهم.. بينما تضيق بالبعض مدن وقارات بأكملها».

ومن سالم إلى كريم إلى أشرف.. عشرات الرجال الذين أرهقت عمرها بهم وعملها في البار وفي المطعم ملأت حياتها في دمشق بما تحب وبما اختارت بحرية مطلقة، نضج عزفها ونضجت روحها المتشوقة لسالم الذي غابت عنه بعد أن أخرجها من حياته بلا وداع وبلا قصة محزنة دفعها للحياة فتعلمت وعادت إليه لتهتدي عنده وتنهل من حبه الذي لم يشبهه حب ولكن القدر شاء أن يبدلها سالم الفنان بسالم القاتل الذي عاد تجذره إلى قريته وعزم على الأخذ بثأر أخيه المقتول على يد أبناء عمومته، يعود لها بعد سنتين من الانتظار فتراه موسوماً بقرويته الفجة وأصبح غريباً عنها شكلاً وروحاً، عقد عليها زواجاً وأمل منها طفلاً، لكنها هي من قررت هذه المرة الخروج من حياته من دون وداع وعادت إلى قريتها، اتخذت ذاك القرار الذي لطالما استبعدته وخافت منه فهي لاترى في عودتها إلا سكين أبيها التي سيعملها في رقبتها لا محالة ولكنها استسلمت واختارت الخلود «نحن الفتيات المذبوحات في القرية نعمّر أكثر من غيرنا وتخلّد أسماؤنا.. في قريتي حتى يخلد اسم فتاة عليها أن تكون مذبوحة»، «الجميل في الأمر أنني أضحيت حرة في خاتمتي.. هكذا من كل البؤس الذي يرافق قصتي.. حصلت على حرية العالم أجمع... حرة في حياتي.. وحرة في نهايتي... كم أنا محظوظة!». ولكن القدر يأبى أن ينهي حياتها كما أرادت فتعود لتجد أباها يُحتضر فيذبح بسكين الموت قبل أن يذبحها، ها هي الآن وحيدة فرغت من بنسلينها في النهاية وسالم لن يتصل بها بعد اعتذاراتها الطويلة وعاد لفنه وريشته فهو لا ذنبيّ وهي كما كانت كل عمرها غارقة في الذنوب.